صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اظهر الله فيه قوة الدولة واقتدارها واوجب فيه رغبة ورهبة مسارعة النفوس المخالفة الى الطاعة وآبتدارها وذلك ان عساكر امير المؤمنين توجهت الى قصوره الزاهرة عند انفجار الفجر وحافظت على ما تحرزه من كريم الثواب وجزيل الاجر واستنزلت الرحمة برؤية امام الامة واعدت الاخلاص في خدمته من اوفى الحرمات وأقوى الأذمة وأقامت إلى أن برز أمير المؤمنين والأنوار الساطعة طوالعه ومهابته تمنع كل طرف من استقصاء تأمله وتدافعه وقصد المصلى في كتائب لجبة ومواكب للتعظيم مستوجبة وعزة تتبين في الشمائل والصفحات وقوة يشهد بطيب وصفها أرج النفحات قد غدت عددها محكمة وخيولها مطهمة وذوابلها إذا ظمئت كانت مقومة وإذا رويت عادت محطمة تتقلد صفائح متى انتضيت انصفت من الجائر الحائف ومتى اقتضبت عملا كان اقتضابها مبيضا للصحائف وفي ظلها معاقل للائذين وبحدها مصارع للمنابذين وهي للدماء هوارق وللهامات فوالق ولمستغلق البلاد مفاتح ولمستفتحها مغالق .

ولما انتهى إلى المصلى قضى الصلاة أحسن قضاء وأداها أفضل تأدية واستنزل رحمة لم تزل بصلاته متمادية وانتهى إلى المنبر فرقيه وخطب خطبه من استخلفه الله فكان مراقبه ومتقيه ووعظ أبلغ وعظ وأبان عما للعامل بنصحه في الدنيا والآخرة من فائدة وحظ وعطف على الأضاحي المعدة له فنحرها جريا في الطاعات على فعلها المتهادي وأضحت تتوقع التكميل بإنجازه وعيده في الأعادي فالله يقضي بتصديقه ويمن بتخيله وتحقيقه وعاد إلى قصوره المكرمة مشكورا سعيه مضمونا نفعه مرضيا فعله مشمولا عبيده منه بما هو أهله أعلمك أمير المؤمنين ذلك فاعلم هذا واعمل به وكتب في اليوم المذكور .

وهذه نسخة كتاب في معنى ذلك والدولة مشتملة على وزير من إنشاء ابن